(فبراير) ١٩٤٦ وصلت لجنة التحقيق الانجلو ـ اميركية الى بيروت ، واجتمعت برئيس الوزراء سامي الصلح وبوزير الخارجية حميد فرنجية اللذين اوضحا رفضهما انشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين . كما حرص لبنان الرسمي على تأليف وفد لابداء موقفه امام اللجنة التي ستجتمع بالوفود العربية في القاهرة . وبالفعل اتخذ مجلس الوزراء اللبناني في ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٤٦ قراراً بتعيين سامي الخوري وزير لبنان المفوض في القاهرة ، ومحمد جميل بيهم رئيس اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية ، لتمثيل لبنان امام لجنة التحقيق . وبعد انتقال بيهم الى القاهرة يذكر حادثة جرت معه متألماً من الفكر الرسمي والطائفي المعادي للقضية الفلسطينية . فعند توجهه وسامي الخوري (وهو شقيق رئيس الجمهورية) وتقي الدين الصلح مستشار المفوضية اللبنانية ، لتقديم مذكرة الحكومة اللبنانية الى لجنة التحقيق ، اذا بالشيخ سامي الخوري يقول لبيهم : « ان شاء الله لا يكون في هذه المذكرة عرب ولا عروبة » . فأجابه بيهم مذهولاً : « وكيف لا وفلسطين عربية والذين اخذوا عبء الدفاع عنها هم اصحابها العرب ؟ » (١٩) فما كان من سامي الخوري الا ان لاذ بالصمت .

والحقيقة ان المذكرة اللبنانية تعتبر من أهم المذكرات العربية المقدمة للجنة التحقيق الانجلو ـ اميركية ، وهي تعبر عن الموقف الرسمي من القضية الفلسطينية ، وان كان واضعو المذكرة هم من الشخصيات غير الرسمية مثل محمد جميل بيهم . غير ان موقف الوزير المفوض سامي الخوري ، واهمال الدولة للنشاط الصهيوني في لبنان ، واطلاق الحرية للفئات المعادية للقضية الفلسطينية ، والمطالبة بانشاء دولة يهودية ودولة مسيحية ، كل ذلك يحدونا لوضع علامات الاستفهام وللتوقف ملياً امام الموقف اللبناني الرسمي المعلن .

ومن الاهمية بمكان ان نذكر الموقف اللبناني غير الرسمي من القضية الفلسطينية خلال وجود لجنة التحقيق في المنطقة . فقد قدم البطريرك الارثوذكسي الكسندروس ، بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس ، مذكرة للجنة جاء فيها « ... واليهود الغرب كالمسيحيين العرب يعيشون في البلاد العربية كمواطنين لهم ما لنا وعليهم ما علينا . فاذا كنا نناهض الصهيونية فلأنها عقيدة سياسية استعمارية تناقض حقوقنا المقدسة وتخالف اسس مبادىء العدل والانصاف . ان فلسطين لاهلها العرب مسلمين ويهوداً ونصارى ، لذلك يجب ان تبقى فلسطين لهؤلاء دون سواهم ، فهي ليست ولا يمكن ان تكون للصهيونيين المنتشرين في البلاد الاجنبية ... » (٢٠) .

اما الموقف الماروني ، فقد كان شاذاً ومختلفاً حتى عن الموقف المسيحي الارثوذكسي فقد اعلن المطران اغناطيوس مبارك ، المطران الماروني لابرشية بيروت ، تأييده وترحيبه بأقامة وطن قومي يهودي في فلسطين . ومما قاله المطران ان لجنة التحقيق الانجلو ـ اميركية لم تسمع صوت لبنان الحقيقي ، وانه « لو سمعت اللجنة صوت لبنان الحقيقي لكانت سمعت ذلك الصوت يعلن مؤازرة العمران اليهودي في فلسطين ومؤازرة الصهيونية باعتبارها شعاراً للتقدم لشعوب الشرق الاوسط كلها » . واضاف قائلاً لمراسل وكالة (O.N.A.) جيرالد فرانك ، ان الموارنة غير ممثلين في الحكومة الحاضرة ، وان ما يقوله هو رأي البطريرك الماروني انطون عريضة « واني اتهم رئيس جمهوريتنا بأنه لم يعط رأيه الحقيقي عن الصهيونية لأنه يخاف من الجامعة العربية وهو ـ اي رئيس الجمهورية ـ يعتقد عكس ما يقول ، وقد قلت له ذلك انا بنفسي » . وتابع